بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلي الله علي محمد و آله الطاهرين

**تکملة نهاية الحکمة**

**في النفس و ملحقاتها و فيه فصول**

**الفصل الاول في المزاج و المواليد الثلاثة**

قد تقدم ان الجسم مرکب من الماده و الصوره الجسميه ترکبا اتحاديا و هو بحسب ما نجد بدواً اما بالغ بطبعه في اليبوسه و هو الارض او بالغ في البروده و هو الماء او بالغ في الرطوبة و هو الهواء او بالغ في الحرارة و هو النار[[1]](#footnote-2) و هي العناصر و الارکان و الاسطقسات الاربعه فهناک مادة و صورة جسمية جنسية و صور نوعية بسيطة. و في کل من العناصر کيفية فعلية و کيفية انفعالية من اوائل الکيفيات الملموسة الاربعة؛ الحرارة و البرودة الفعليتين و الرطوبة و اليبوسة الانفعاليتين فان الارض يابس بارد و الماء بارد رطب و الهواء رطب حارّ و النار حارّ يابس.

و جاز ان ينقلب کل منها الي ما يجاوره بحسب حيزه الطبيعي فان الارض ينقلب الي الماء و بالعکس و الماء ينقلب الي الهواء و بالعکس و الهواء ينقلب الي النار و بالعکس، فالارض لا ينقلب الي الهواء الا بعد ان ينقلب الي الماء و لا ينقلب الي النار بعد الانقلابين و هکذا.[[2]](#footnote-3)

هذا اذا امتزج واحد منها مع غيره و صارت کيفيته الغالبة مغلوبة[[3]](#footnote-4) اما اذا امتزج مع غيره سواء کان ذلک الغير واحدا او اکثر و سواء کان عنصراً او مرکباً و تفاعلا و انکسر صورة الکيفية الغالبة في کل منهما و حصل الاعتدال بين الکيفيات تحقق کيفية معتدلة في البين و هو المزاج؛ هذا عند المشهور و عند صدرالمتالهين يمکن تحقق المزاج بدون الامتزاج و بعنصرٍ واحدٍ.[[4]](#footnote-5)

و المزاج بحسب مرتبة اعتداله و نوع ترکيبه يهيئ المحل لان يقبل صورة جوهرية نوعية مرکبة و هي بحسب الاستقراء ثلاثة:

الاولي: الصورة المعدنية من اضعفها کالجص الي اقواها کالمرجان القريب الي افق النبات و هي صورة يترتب عليها بعض آثار الحياة کحفظ الجسم و ترکيبه عن المفسد المبطل فهذا اثر من آثار الحيوة و البقاء.[[5]](#footnote-6)

الثانية: الصورة النباتية من اضعفها الي اشرفها کالنخل و هي صورة يترتب عليها مع المحافظة علي اصل الترکيب، التغذية و التنمية و التوليد للمثل فتکون حافظة غاذية نامية مولّدة.[[6]](#footnote-7)

الثالثة: الصورة الحيوانية من اضعفها کالدودة الي اقواها و اشرفها کالانعام و القردة،[[7]](#footnote-8) و هي صورة يترتب عليها مع ما سبق في الصورتين المعدنية و النباتية الحس و الحرکة الارادية علي مراتبها الي غاية افق الحيوان الذي ان تجاوزها و قبل زيادة يسيرة خرج بها عن افقه و صار في افق الانسان الذي يقبل العقل و التمييز و النطق و هو ايضاً علي مراتب،[[8]](#footnote-9) فان الناس معادن کمعادن الذهب و الفضة.[[9]](#footnote-10)

فتبين مما تقدم امور:

الاول: ان الجواهر المادية بحسب حرکاتها الجوهرية تتحرک الي الصور النوعية المرکبة من اضعف الجواهر المعدنية الي اعلي الحيوانات حتي تصل الي افق الانسان و هي الصعود و العروج بعد النزول و الهبوط و هي حرکة شوقية کمالية الي مبدئها و بها و بما بعدها يتحقق غاية الخلقة و يترتب آثار الحکمة و العناية.[[10]](#footnote-11)

الثاني: ان المادة تقبل الصور متصلاً متکاملاً من واهب الصور و هو العقل المفارق و هي اذا استعدت لصورة کمالية بضعف الصورة الموجودة و فتورها حدثت صورة اخري بعد زوال الاولي فجميع ما کانت يصدر من الصورة السابقة الزائلة من الافاعيل و الانفعالات و اللوازم و الآثار تصدر من هذه الصورة اللاحقة الکمالية مع امور زائد تختص باللاحقة لان نسبتها اليها نسبة التمام الي النقص.[[11]](#footnote-12)

الثالث: ان کلاً من الصور السابقة معدّة لوجود الصورة اللاحقة ثم بعد وجود اللاحقة تنبعث عنها و تتقوم بها في الوجود. فما کانت من الاسباب و الشرائط و المعدّات اوّلا صارت امثالها مع القوي و التوابع و الفروعات اخيراً و تکون الصورة الاخيرة مبداً للجميع و رئيسها و هي القوي و الخوادم.[[12]](#footnote-13) فالصورة السابقة زائلة بمعني و باقية بمعني آخر، زائلة بشخصها و باقية بنوعها مع الصورة اللاحقة[[13]](#footnote-14) و بتعبير آخر زائلة بنحو "بشرط لا" و باقية بنحو "لا بشرط".[[14]](#footnote-15)

الرابع: ان الصورة اللاحقة الکمالية تشتمل علي الصور السابقة و کمالاتها علي نحوين:

الاول: بنحو الکثرة في الوحدة و هو مقام استهلاک الصور فيها و هو صورتها البسيطة، و الثاني: بنحو الوحدة في الکثرة و هو مقام تفصيل القوي و تشعّبها فان الشيء يعرّف في الاعتبار الاول بصورتها الاخيرة فقط و ذکر الاجناس و الفصول التي کانت مندمجة فيها بمنزلة زيادة الحد علي المحدود و کتعريف الشيء باللوازم فان الصورة البسيطة لا جزء لها، و في الاعتبار الثاني يجب ذکر جميع اجناس الشيء و فصوله بمنزلة اجزاء الحد.[[15]](#footnote-16) و هذا الامر اصل نافع في کثير من المواضع من جملتها تحقيق مساله التوحيد.[[16]](#footnote-17)

**الفصل الثاني**

**في وجود النفس و حقيقتها و اقسامها**

الصور مبادي الآثار و الافعال و هي قسمان، قسم يفعل فعله علي وتيرة واحدة کالصور العنصرية و المعدنية و هي الصورة غير النفسية و قسم يفعل لا علي وتيرة واحدة عادمة للارادة فهو اما يفعل علي وتيرة واحدة مع الارادة و هي النفس السماوية و اما يفعل لا علي وتيرة واحدة و هي النفس الارضية و هي ثلاثة اقسام: النباتية و الحيوانية و الانسانية.

تدل علي وجود کل قسم آثاره التي تنتهي الي مبدا في الشيء جوهري غير مشترک بين الاجسام کلها فان التغذية و التنمية و التوليد للمثل تدل علي وجود مبدا جوهري غيرالمادة و الجسمية المشترکة و هي النفس النباتية و هکذا في النفس الحيوانية و الانسانية.[[17]](#footnote-18)

و تحديد النفس في الکل "انها کمال اول لجسم طبيعي آليٍ" فهاهنا قيود:

الاول: انها کمال لان الکمال ما به يخرج الشيء عن القوة الي الفعل و النفس ما به يخرج المادة عن القوة الي الفعل فهي کمال.[[18]](#footnote-19)

الثاني: انها کمال اول الذي يصير النوع به نوعا يتبعه الکمالات الثانيه التي لا يحتاج النوع في ان يکون نوعا بالفعل الي حصولها فالحيوان بالفعل حيوان و ان لم يتحرک بالارادة بالفعل کما ان الطبيب طبيب و ان لم يعالج احداً فالنفس کمال اول لنوعه الجوهري.

الثالث: انها کمال اول لجسم طبيعي فهي کمال منوع للجسم الطبيعي لا غيره من العقول و الاعراض و الاجسام الصناعية کالسفينة و المدينة فان الرّبان و الملک ليسا نفساً لهما و ان کانا کمالاً لهما.[[19]](#footnote-20)

و الرابع: انها کمال اول لجسم طبيعي آلي تخرج به الصور التي فعلها في المادة من غير توسط قوة اخري فذاتها متحدة الوجود بالمادة منغمرة فيها کالصور الاسطقسية و المعدنية فکانها هي مادية محضة منقسمة بانقسامها و اما ما يکون من الصور فعلها في المادة باستخدام قوة اخري تکون تلک الصورة کانها مرتفعة الذات عن سنخ المادة لها حظ من التجرد و لو قليلاً فکل قوة لجسم طبيعي من شانها ان تفعل فعلاً باستخدام قوة اخري تحتها فهي نفس.[[20]](#footnote-21)

فتبين بما تقدم ان النفس صورة[[21]](#footnote-22) جوهرية[[22]](#footnote-23) تتحد[[23]](#footnote-24) بالمادة الثانية و تصير نوعاً جوهرياً مرکباً فليست علاقتها مع البدن کعلاقة الربان و الملک مع السفينة و المدينة[[24]](#footnote-25) او کعلاقة النجار مع المنحت و المنشار؛[[25]](#footnote-26) بل الاضافة الي البدن ذاتي لها کما ان الاضافة الي الموضوع ذاتي للاعراض و الاضافة الي المحل ذاتي للصور و ان لم تکن ذاتياً لحدودها[[26]](#footnote-27) فان النفوس صور حالّة في المواد البدنية محصلة لها [[27]](#footnote-28) علي وجه الشرکة مع الامر المفارق[[28]](#footnote-29) عينها[[29]](#footnote-30) مفتقرة اليها افتقار الصورة الي المادة[[30]](#footnote-31)، مادية کانت تلک النفوس او مجردة[[31]](#footnote-32) فهي متعلقة الذات وجوداً بجرم طبيعي ينتظم حقيقتها من جهتين احدئهما بالفعل و الاخري بالقوة کما کان الامر في سائر الصور.[[32]](#footnote-33)

هذا اصل نافع جداً في مباحث النفس سيما النفس الانسانية اکد عليها صدرالمتالهين خلافاً للجمهور[[33]](#footnote-34) فهم يقولون ان النفس حقيقة عقلية تامة عرضها الاضافة الي البدن و هي اضافة التدبير و التصرف[[34]](#footnote-35) فهي مع البدن لا في البدن[[35]](#footnote-36) و البدن في يد النفس کالمنشار في يد النجار[[36]](#footnote-37) و هو رد عليهم بوجوه[[37]](#footnote-38):

منها: ان النفس لو کانت عقلاً مفارق الذات من المادة ثم سنح لها امر الجاها الي مفارقة عالم القدس و مزاولة البدن لزم زوال ما کان ذاتياً له و سنوح ما لم يکن له في ذاته و کلاهما مستحيل.[[38]](#footnote-39)

و منها: ان النفس کما اعتقدوا تمام البدن و يحصل منها و من المادة البدنية نوع کامل جسماني و لا يمکن ان يحصل من معية موجود تام مجرد و موجود تام مادي اللذينِ ليس بينهما علاقة اللزومية العلية موجود واحد طبيعي کما لا يحصل من اجتماع الربان و السفينة موجود واحد و ما لم يتحقق وحدة حقيقية لم يتحقق موجود حقيقي.[[39]](#footnote-40)

و منها: انه لو کانت کما زعمه الجمهور من الحکماء لکانت نفوس الانبياء عليهم السلام مع نفوس غيرهم من الناس حتي المجانين و الاطفال بل الاجنة في بطون الامهات في درجة واحدة من تجوهر الذات الانسانية و حقيقتها و انما التفاوت بحسب لواحق غريبة تلحق الوجود الذي لها و کان فضيلة افراد الانسان بعضها علي بعض بشيء خارج عن ذواتها و هذا قبيح فاسد عندنا.[[40]](#footnote-41)

فعلم مما سبق امور:

الاول: ان النفس الانسانية ليست بذاتها جوهراً عقلياً کما قاله المشاء و ليست نفسيتها بحسب اضافتها الخارجية الي البدن بل هي نوع آخر من الجوهر حقيقته الوجودية مضافة الي البدن و به يصير الجواهر خمسة انواع[[41]](#footnote-42)، فهذا النحو من الوجود التعلق ذاتي لها يحدث بحدوث البدن و يبطل ببطلانه بمعني ان النفس تبطل بما هي نفس ذات طبيعة بدنية و تنقلب بجوهرها الي نحو آخر من الوجود و هو الوجود العقلي[[42]](#footnote-43) فالنفس مادامت لم تخرج من قوة الوجود الجسماني الي فعلية العقل المفارق فهي صورة مادية علي تفاوت درجاتها قرباً و بعداً من نشاتها العقلية بحسب تفاوت وجوداتها شدةً و ضعفاً و کمالاً و نقصاً.[[43]](#footnote-44)

الثاني: ان النفس الانسانية تتوجه بحرکتها الجوهرية من الصورة المنوية الي العقل المستفاد[[44]](#footnote-45) فالانسان مادام في النشاة المادية علاقته الذاتية بالمادة تهيوه لقبول الکمالات اللاحقة التي ليست له بعد حتي يصير عقلاً مجرداً تاماً يخرج من النفسية و يدخل في دار البقاء و الفعلية العقلية فهو في حرکتها الجوهرية يعدم و يوجد متصلاً فالحال الذي هو فيه يهيوه ان يقبل صورة افضل من الصورة السابقة و يستمر الامر الي حين المفارقة عن البدن المادية فهو في کل آنٍ يفاض عليه من العقل المفارق الواهب للصور علي طريق الحرکة صور کل لاحق افضل من سابقه فهو اللَبس بعد اللَبس و بعد المفارقة يفقد ما يهيوه الي قبول صورة جديدة، فاليوم يوم عمل لاحساب و الغد يوم حساب لا عمل. فللانسان الواحد من مبدا تکونه کون طبيعي و هو بحسبه انسان بشري ثم يتدرج في هذا الوجود و يتصفي و يتلطف شيئا فشيئا في تجوهره الي ان يحصل له کون آخر هو بحسبه انسان نفساني مثالي اخروي يصلح للبعث و القيام ثم قد ينتقل قليلا[[45]](#footnote-46) من هذا الکون ايضاً علي التدريج فيحصل له کون عقلي و هو بحسبه انسان عقلي[[46]](#footnote-47) فالحادث هاهنا ليس في الحقيقة الا اتصال النفس بالعقل المفارق الفعال و انقلابها اليه لا نفس وجود ذلک المفارق و ذلک الاتصال او الوجود الرابطي او ما شئت فسمه حدوثه مسبوق بالاستعداد و حامل هذا الاستعداد هو النفس مادامت متعلقة بالبدن و حامل فعلية ذلک الاتصال هو النفس عند اتحادها بالعقل[[47]](#footnote-48) فانظر الي الانسان من اين يحدث و الي اين يصير و هو قد خلقها احسن الخالقين فهو احسن المخلوقين.

الثالث: ان الانسان قبل رحلته من دار الفناء الي دار البقاء و بعد ان حاز رتبة التجرد مادي مجردٌ[[48]](#footnote-49) منقسم غيرمنقسم[[49]](#footnote-50) متغير ثابت[[50]](#footnote-51) ناقص في التجرد بين المجرد المحض الذي هو العقل المفارق و المادي المحض الذي ليس له حظ من التجرد فعلم ان الانسان هاهنا مجموع النفس و البدن و هما مع اختلافهما في المنزلة موجودان بوجود واحدٍ فکانهما شيء واحد ذوطرفين احدهما داثرٌ فانٍ و هو کالفرع و الآخر ثابتٌ باقٍ کالاصل.[[51]](#footnote-52)

الرابع: ان النفس يحصل منها و من البدن نوع طبيعي و بينهما ترکيب اتحادي و کل ما يترکب منه و من غيره شيء فبينهما تعلق و ارتباط يوجب تاثر کل منهما عن صاحبه و انفعاله عنه[[52]](#footnote-53) کما ان النفس تتالم بتالم البدن و تتلذذ بتلذذه و البدن يستريح و يتالم بروح النفس و تالمها[[53]](#footnote-54). و ايضا يسري حکم کل منهما الي الآخر بحسب الاتحاد المذکور فيتصف الابدان بصفات النفوس کما يتصف النفوس بصفات الابدان و لذلک تشير الي نفسک باني کاتب جالس[[54]](#footnote-55) متحرک ساکن، حتي ان النفس تتجزي بعرض البدن و انقسامه.[[55]](#footnote-56)

**الفصل الثالث**

**في قوي النفس النباتية و الحيوانية و الانسانية**

قد علمت ان النفس کمال اول لجسم طبيعي آلي فالنفس يصدر اکثر آثارها بتوسط قواها و آلاتها؛ لان کل حقيقة جمعية تاليفية کالحقيقة الانسانية المشتملة علي جزء اعلي کالنفس و جزء ادني کمادة البدن فلا بد ان يکون الارتباط بينهما بمتوسط مناسب للطرفين و کذا بين کل من الطرفين و الواسطة فاذن في الانسان مثلا قوي مختلفة من اعلئها الادراکي العقلي الي اسفلها النباتي اقتضاها قواعد التشکيک و الامکان الاشرف.[[56]](#footnote-57)

و ايضا وجدنا تصدر افعال مختلفة الدرجات من النفس بعد ان وجدنا ان النفس واحدة فوجب في صدور هذه الآثار المختلفة مبادي و قوي متعددة؛ اما علي ما قال الشيخ واتباعه من ان القوي غير النفس و مسخرة لها[[57]](#footnote-58) و اما علي ما قال صدرالمتالهين من ان النفس في عين وحدتها لها درجات متفاوتة هي القوي علي ما سياتي تفصيل القول فيه.[[58]](#footnote-59)

و کيف کان يثبت تعدد القوي بطرق:

الاول: انفکاک فعل عن فعل آخر کزوال النمو مع بقاء التغذية فهو دليل علي تغاير مبداهما فهما قوتان متغايرتان.

الثاني: تنافي الافعال و الآثار کالجذب و الدفع او القبول و الحفظ فالقوة الجاذبة غير الدافعة و کذا القابلة و الحافظة.[[59]](#footnote-60)

الثالث: تعدد مواضع الافعال کالابصار بالبصر و الاستماع بالسمع فالقوة الباصرة غير القوة السامعة.[[60]](#footnote-61)

الرابع: اختلاف الغايات الطبيعية فانه يدل علي اختلاف القوي و المبادي کما ان غاية قوة الغاذية تخالف غاية القوة المنمية فهما قوتان متغايرتان.[[61]](#footnote-62)

فهذه الطرق ايضا تدل علي وجوب وساطة القوي في صدور الافعال و الآثار فان الافعال المتنافية و اشباهها لا يمکن ان تصدر من النفس الواحدة الا بالقوي المتغايرة لها او بدرجاتها المتفاوتة. فليس لقائل ان يقول لم لا يجوز ان تکون النفس هي التي تفعل هذه الافاعيل کلها من غير حاجة الي القوي.[[62]](#footnote-63)

ثم اعلم[[63]](#footnote-64) ان قوي النفس اما نباتية او حيوانية او انسانية، فالقوي النباتية - التي سميت بها لاختصاص النبات بها لا لاختصاصها بالنبات- ثلاث:

احداها: غاذية و هي قوة تحيل الغذاء الي مشابهه جوهر المغتذي لتورده بدل ما يتحلل اولا و فضله للنمو و التوليد للمثل ثانيا فهي خادمة للقوتين الاخريين.

ثانيها: نامية و هي قوة تزيد في اقطار الجسم المغتذي علي التناسب الطبيعي ليبلغ تمام النشوء فان السمن بعد سن الوقوف ليس نموا کما ان الهزل في سن النمو ليس ذبولا.

ثالثها: مولدة و هي قوة تاخذ من الجسم الذي هي فيه جزء و تجعله مبدا لشخص آخر من نوعه فهي تحفظ النوع کما ان الاوليين تحفظان الشخص.

والغاذية تجذب الغذاء و تمسکه و تهضمه و تدفع ثقله فلها اربع خادم[[64]](#footnote-65) هي قوي طبيعية للنفس؛ القوة الجاذبة لکل عضو تجذب غذائه الخاص به او الخاص و المشترک کالمعدة مثلا و القوة الماسکة کذلک لولاها لم يلبث الغذاء لرقته و لزوجته حتي يتم الانهضام و القوة الدافعة کذلک لولاها لثقل البدن و فسد و هاضمة کذلک لها هضوم اربعة: اولها الهضم المعدي لتحصيل الکيلوس و هو الجوهر الشبيه بماء الکشک الثخين و ثانيها الهضم الکبدي لتحصيل الاخلاط و الکيموسات الاربعة؛ الدم و البلغم و الصفراء و السوداء، و ثالثها في انواع العروق و رابع الهضوم في الاعضاء بعد ترشح الدم من فوهات العروق الشعرية.

ثم اعلم ان الحکماء و علماء التشريح في القديم اعتقدوا انه قد کوّن من صفوة الاخلاط جسم لطيف سيال رطب حار بخاري المسمي بالحرارة الغريزية[[65]](#footnote-66) و الروح البخاري کما کونت من لطيفها الاعضاء و هذا الروح الجسمي منبته القلب و هو واسطة بين لطافة النفس المجردة و کثافة الاعضاء المادية و مطيتها فيه[[66]](#footnote-67) و حامل کل القوي النباتية و الحيوانية الساري في جميع البدن و هو الذي يسمي بروح الحياة او الروح الحيواني اذا کان في اصله الذي هو القلب و انبعث منه شعبة الي الدماغ و صار مصدر الحس و الحرکة و يسمي بالروح النفساني الحيواني و شعبة منه الي الکبد و صار مصدر الآثار النباتية و يسمي بالروح الطبيعي.[[67]](#footnote-68)

و کيف کان قد سبق تعدد القوي النباتية و اما القوي النفسانية الحيوانية منقسمة الي قسمين؛ محرکة و مدرکة:

و المحرکة اما باعثة علي الحرکة او فاعلة لها و الباعثة هي الشوقية المذعنة لمدرکات الخيال او الوهم او العقل العملي بتوسطهما فيحمل الادراک لها علي ان ينبعث الي طلب او هرب بحسب السوانح و لها شعبتان؛ شهوانية باعثة علي جلب الضروري او النافع طلبا للذة و غضبية حاملة علي دفع و هرب من الضار طلبا للانتقام[[68]](#footnote-69) و تخدمها القوة المحرکة الفاعلة للحرکة المنبثة في الاعصاب و العضلات من شانها ان تشنج العضلات بجذب الاوتار و الرباطات و ارخائها و تمديدها.[[69]](#footnote-70)

و قد سبق في المرحلة السادسة ان مبادي الفعل الارادي فينا هي العلم الخيالي او الوهمي او العقلي و بعده الشوق و يتبعه الارادة ثم القوة العاملة المحرکة للعضلات فتحرک العضلات و هو الفعل. و امعان النظر في حال سائر الحيوان يعطي انها کالانسان في افعالها الارادية.[[70]](#footnote-71)

و المدرکة اما ظاهرة و هي خمسة ادناها اللمس و هي اولي مرتبة الحيوانية التي لا يخلو منها حيوان و قبلها النبات ثم الذوق ثم الشم ثم السمع و الاشرف من الجميع البصر و اما باطنة و هي ايضا خمسة بين مدرک و حافظ و متصرف:

المدرک منها اما مدرک للصور و اما مدرک للمعاني و الحافظ منها ايضا کذلک فمدرک الصور يسمي بالحس المشترک و بنطاسيا – اي لوح النفس- لولاها ما يمکن لنا الحکم بالمحسوسات المختلفة دفعة مثل ان هذا الشکر ابيض حلو و لا امکنت مشاهدة النقطة الجوالة بسرعة دائرة و حافظ الصور يسمي بالخيال و المصورة يجتمع عندها مُثُل المحسوسات و يبقي فيها و ان غابت موادها عن الحس فهي خزانة بنطاسيا و اما مدرک المعاني و الاحکام الجزئية فهو الوهم و التي تحفظها تسمي حافظة و ذاکرة و مسترجعة.[[71]](#footnote-72)

و اما المتصرف فله ترکيب الصور بعضها ببعض او ترکيب المعاني کذلک او ترکيب احد القبيلين بالآخر سميت متخيلة عند استعمال الوهم اياها[[72]](#footnote-73) في الحسيات و متفکرة عند استعمال العقل اياها في العقليات.[[73]](#footnote-74)

و النفس الانسانية لها سوي ما مر من القوي النباتية و الحيوانية قوتان: علامة و عمالة فبالاولي تقبل عما فوقها[[74]](#footnote-75) من التصورات و التصديقات و تعتقد الحق و الباطل فيما يعقل و يدرک و تسمي بالعقل النظري و بالثانية تفعل فيما دونها و تستنبط الصناعات الانسانية و تعتقد الجميل و القبيح و المباح فيما يفعل و يترک و تسمي بالعقل العملي و هي خادمة للاولي مستمدة بها في کثير من الامور و يکون الراي الکلي عند النظري و الراي الجزئي عند العملي المعد نحو المعمول کما ان الصدق و الکذب للاول و الخير و الشر للثاني. و لهما شدة و ضعف في الفعليات و راي و ظن في العقليات و العملي يحتاج في افعاله کلها الي البدن و النظري يحتاج اليه و الي العقل العملي الا ان النفس عند بلوغها الي کمالها العقلي و استغنائها عن الحرکات و الافکار تصير قوتاها واحدة فيصير علمها عملا و عملها علما کما ان العلم و القدرة في المفارقات بالنسبة الي ما تحتها واحد.[[75]](#footnote-76)

و قد مر ان للانسان بحسب عقله النظري اربع مراتب من العقل الهيولاني و العقل بالملکة و العقل بالفعل و العقل المستفاد کذلک له بحسب عقله العملي اربع مراتب:

الاولي: تهذيب الظاهر باستعمال النواميس الالهيه و الشرايع النبوية و هي التجلية.

و الثانية: تهذيب الباطن و تطهير القلب عن الملکات و الاخلاق الردية الظلمانية و هي التخلية.

و الثالثة: تنويرها بالصور العلمية و الصفات المرضية و هي التحلية.

و الرابعة: فناء النفس عن ذاتها و قصر النظر عن ملاحظة الرب الاول و کبريائه و هي نهاية السير الي الله علي صراط النفس و بعد هذه المراتب منازل و مراحل کثيرة ليست اقل مما سلکها الانسان فيما قبل من المنازل و المقامات في الاسفار الثلاثة الباقية[[76]](#footnote-77) فالانسان الکامل الالهي له قوة قدسية[[77]](#footnote-78) بحسب عقله النظري متي شاء ان علم علم[[78]](#footnote-79) و هو فان في الله تعالي باق به علي مراتب بحسب عقله العملي.

الي هنا قد تم تعديد القوي مطلقا و بقي امور:

الاول: ان النفس تدرک المعقولات بقوته العلامة فهل يکون لها قوة اخري بها تحفظها کما ان الخيال يحفظ الصور و الحافظة تحفظ المعاني الجزئية ام لا؟

قالوا ان للنفس في ادراکاتها الجزئية الحسية و المعنوية حالات حالة تدرکها بالفعل و حالة فيها تذهل عنها و لها ان تعيدها بلا تجشم کسب جديد و حالة فيها تنسيها و لا يمکن لها استرجاعها بل تحتاج الي کسب جديد. الحالة الاولي تدل علي وجود قوة للنفس تدرکها بها بالفعل و الثانية تدل علي وجود قوة اخري لها تحفظها بعد الغيبة حتي تسترجعها و الثالثة تدل علي زوال الصورة عن النفس بالکلية فالذهول ذهاب الصور و المعاني الجزئية عن القوة المدرکة و النسيان ذهابها بها عنها و عن حافظتها[[79]](#footnote-80) و لکنا وجدنا الحالات بعينها في المعقولات[[80]](#footnote-81) فهل يکون لانفسنا فيها قوتان مدرکة لها و حافظة اياها، قالت الحکماء ان الامر في القوي المادية جائز لجريان التجزئة و التکثير فيها[[81]](#footnote-82) و اما النفس في المرحلة العقلية مجردة بسيطة لا يمکن تجزئتها بالمدرک و الحافظ فاذا حصلت الصورة المعقولة في النفس تدرکها و ان غابت عنها لا توجد فيها بل في جوهر عقلي فيه صور الاشياء المعقولة کلها و کما انه واهبها اولا باتصالها به و فنائها فيه[[82]](#footnote-83) کان خازنها اخيرا بالقياس الي النفس المنمحي عنها المعقول فاذن النفس متي کانت علي ملکة الاتصال فکان المنمحي عنها مذهولا عنه لا نسيا منسيا و کانت قوية علي الاسترجاع من دون تعمل اکتساب جديد و اذا لم تکن علي هذه الملکة بل تحتاج في ادراکها مرة اخري الي تجشم اقتناص مستانف فکان المنمحي عنها منسيا لا يمکن اعادته بدونه.[[83]](#footnote-84)

هذا علي مباني القوم و الحق ان وحدة النفس و بساطتها نوع آخر من الوحدة و البساطة و هي الوحدة التشکيکية و البساطة السريانية فالنفس واحدة کثيرة بسيطة مرکبة و سيجي ان جميع القوي مع کثرتها و تعددها و تغايرها موجودة بوجود النفس فان النفس في وحدتها کل القوي فکما لا تضر هذه الکثرة وحدة النفس و بساطتها کذلک لا يضر وجود القوة الخازنة للمعقولات مع القوة المدرکة لها بساطتها فيمکن لنا القول بان النفس تدرک المعقولات بقوة و تخزنها بقوة اخري لا تحتاج في استرجاعها الي اتصال مستانف بواهب الصور کما تحتاج اليه في حالة النسيان فللنفس الانسانية قوة خازنة للمعقولات مضافة علي قوتيه العلامة و العمالة و الذي يوجب الانعطاف الي قبولها القضايا الکلية الکاذبة و هي کما تدل علي وجود عقل متصل بنا و تحت تصرفنا[[84]](#footnote-85) کما ان تصرفات المتخيلة و دعاباتها الجزافية تدل علي وجود عالم مثالي متصل بنا و تحت تصرفنا کذلک تدل علي وجود قوة حافظة اياها تسترجعها النفس بها بعد ان غابت و شائت استرجاعها خلافا لصدر الحکماء فان له رايا آخر في الکواذب العقلية[[85]](#footnote-86) کما ان له رايا آخر في المرحلة العقلية للنفس قد مر في الامر الثاني من الفصل الثاني.

الثاني: انه يجب علينا ان ننظر الي حکمة الله البالغة في خلق القوي النباتية و الحيوانية و الانسانية التي تدهش العقول و توجب الخضوع علينا لبارئها و ترشدنا الي ما وجب علينا من درک غايات القوي و کيفية التعامل بينها واجراء العدالة فيها حتي توصلنا الي السعادة الحقيقية و قد فصل صدرالمتالهين قسطا من هذه الحکم في الموقف الثامن من مواقف الهيات الاسفار قد ترکناه اختصارا و عنوان الفصل "في آيات حکمته و عنايته في خلق الانسان".[[86]](#footnote-87)

الثالث: ان القوي النباتية الموجودة في النبات غيرها في الحيوان و الانسان من وجه و عينها من وجه آخر کما ان القوي الحيوانية الموجودة في الحيوان غير هذه القوي الموجودة في الانسان من وجه و عينها من وجه آخر[[87]](#footnote-88) قد سبق ما اشار اليه في الفصل الاول.

**الفصل الرابع**

**في ان النفس بوحدتها کل القوي**

قيل ان الانسان مثلا مرکب من صورة طبيعية و نفوس ثلاثة اخري نباتية و حيوانية و انسانية لما فيه آثار کل منها فهو مجموعها[[88]](#footnote-89) و قال المشائون ان الانسان هو النفس العاقلة و سائر المقامات قواها و آلاتها و هي تفعل افعالها بها [[89]](#footnote-90) و لکنهم لما لم يحکموا اساس علم النفس لذهولهم عن مساله الوجود و کماله و نقصه[[90]](#footnote-91) لم يصلوا الي حقيقة الامر.

و الحق ان وحدة النفس ليست کوحدة النقطة و اشباهها حتي لا يتحد باشياء کثيرة[[91]](#footnote-92) بل الانسان له وجودان، وجود تفصيلي و وجود اجمالي فوجوده التفصيلي انما يتحقق بمادة جوهرية و صورة اتصالية مقدارية و صورة هي مبدا النمو و التغذية و اخري مبدا الحس و الحرکة الاختيارية و اخري ناطقة کلها مترتبة في الوجود متفاضلة في الشرف و الکمال، و اما وجوده الاجمالي فانما يتحقق بنفسه الناطقة التي توجد فيها جميع هذه المعاني علي وجه ابسط و اعلي[[92]](#footnote-93)، فجميع ما في الوجود التفصيلي علي التکثر و التفرقة موجود في هذا المقام من غير شوب تفرقة و قسمة وضعية جسمية او خيالية جزئية لکنها مع ذلک کثيرة بالمعني و الحقيقة غير مفقود منها شيء، فالانسان في المقام العقلي الجمعي جميع اعضائه و قواه موجودة فيه بوجود واحد الذات کثيرة المعني و الحقيقة فله وجه عقلي و بصر عقلي و سمع عقلي و جوارح عقلية کلها في موضع واحد لا اختلاف فيه[[93]](#footnote-94) فله کثرة في وحدة کما ان له وحدة في کثرة، فالنفس الانسانية وجود واحد متکثر لها اطوار متفاوتة مع کونها ذات واحدة لها وجود واحد بحسب بعضها متصلة بالبدن بل هي البدن و بحسب بعضها متصلة بالعقل بل هي العقل[[94]](#footnote-95) فالانسان موجود واحد ذوقوي متعددة مندمجة مندکة او مفصلة بعضها عقلية و بعضها نفسانية و بعضها طبيعية و لکل من الاصناف الثلاثة مراتب متفاضلة في صنفها و الکل ذات واحدة[[95]](#footnote-96) فهي في وحدتها کل القوي و هي کمالاتها اندماجا و مراتبها تفصيلا؛ فللانسان في مرتبته العقلية مراتب و حدود غير متناهية فرضية موجودة بوجود واحد اجمالي[[96]](#footnote-97) و في مرحلته التفصيلية مراتب و حدود غير متناهية بالقوة متناهية بالفعل موجودة بوجود واحد تفصيلي متناه.[[97]](#footnote-98)

و قد دل علي ما ذکر براهين کثيرة[[98]](#footnote-99) يکفيک ان تنظر الي نفسک وجدتها انية صرفة لا يدخل فيها جسد و لا عضو و لا ايضا يدخل فيها امر ذهني و لا ماهية عقلية لان جميعها يغيب عن ذاتک و ذاتک لا تغيب عنک ابدا ثم وجدت ذاتک غير محدودة في حد معين و مرتبة مخصوصة بل رايتها مع وحدتها تعقل الاشياء المعقولة بذاتها و تتخيل الصور المتخيلة بذاتها و تدرک الصور المحسوسة بذاتها[[99]](#footnote-100) کما رايتها باعثة محرکة بحرکات شهوية او غضبية و تنسب جميعها حقيقة الي نفسک قد خفي بعض الامور منک لا لانه منفصل عنک و مغاير لک بل لشدة ضعفه او اندماجه او ظهوره اذا امعنت في الامر او قوت نفسک وجدته انه فيک ففي هذه المطالعة وجدت نفسک شيئا واحدا ذا شئون و مراتب.

و قد تبين بما تقدم:

ان القوي فروعات و معاليل للقوة العقلية و هي تمام هذه القوي و فاعلها و التام و الفاعل يقوي علي کل ما يقوي عليه الناقص دون العکس لان معلول معلول الشيء معلول لذلک الشيء و اما معلول علة الشيء فلا يکون معلولا له[[100]](#footnote-101) فالقوي القائمة بالبدن و هو الانسان الطبيعي ظلال و مثل للنفس المدبرة و قواها و هي الانسان النفسي الاخروي و ذلک الانسان البرزخي بقواه و اعضائه النفسانية ظلال و مثل للانسان العقلي و جهاته و اعتباراته العقلية فهذا البدن الطبيعي و اعضائه ظلال ظلال و مثل مثل لما في العقل الانساني لو لم يکن فيه من الجهات ما يليق بذاته لم يکن منشا صدور هذه الامور الکثيرة عن الامر البسيط و ذلک لان کل جوهر عال في الشرف مبدا لجميع الکمالات الموجودة فيما دونه من الجوهر النازل علي وجه الجمعية.[[101]](#footnote-102)

و ان النفس الانسانية في کل مرتبة من مراتبها عين تلک المرتبة فهي عند التعقل قوة عقلية و عند التخيل قوة متخيلة و درجتها عند مقام الطبع و البدن درجة الطبايع و عند مقام الحاس و المحسوس درجة الحواس فيصير عند اللمس مثلاً عين العضو اللامس و عند الشم و الذوق عين الشام و الذائق[[102]](#footnote-103) و هي مع ذلک غيرها و منزه عنها فان النفس البسيطة کل القوي و ليست بشيء منها کما ان بسيط الحقيقة کل الاشياء و ليس بشيء منها و هذا تشبيه في عين التنزيه و علم من هذا ان فعل کل قوة فعلها و هو بعينها فعل النفس[[103]](#footnote-104) کمسالة التوحيد في الافعال فان جميعها تصدر من فواعلها المناسبة لها فهي بعينها فعل الله تعالي فقد قال عليه السلام: من عرف نفسه عرف ربه.[[104]](#footnote-105)

و ان من ادرک ان النفس حقيقة واحدة ذات مراتب ادرک کيفية ارتباطها بالبدن و ان الانسان مجموع النفس و البدن و هما مع اختلافهما في المنزلة موجودان بوجود واحد فکانهما شيء واحد ذوطرفين احدهما مادي متبدل فانٍ و الآخر مجرد ثابت باقٍ [[105]](#footnote-106) کما انها بحسب الزمان و بحسب حرکتها الجوهرية ذات طرفين، طرفها الاول مادي محض و طرفها الآخر مجرد عقلي محض و المتوسط بينهما مادي مجرد کما مر آنفاً و ادرک ان النفس حاملة للبدن ان صح التعبير لا البدن حامل لها کما ظنه اکثر الخلق فان النفس تحصل البدن و هي الذاهبة به الي الجهات المختلفة و هي معه و مع قواه و اعضاه تدبره حيث ما ارادت و تذهب به حيث ما شائت.[[106]](#footnote-107)

**الفصل** **الخامس**

**في ان النفس الانسانية جسمانية الحدوث روحانية البقاء**[[107]](#footnote-108)

اعلم ان في قدم النفوس او حدوثها اقوالا[[108]](#footnote-109) اهمها ثلاثة: الاول ما نسب الي افلاطون و هو ان النفوس قديمة قد سنح لها التعلق التدبيري بالابدان[[109]](#footnote-110) و الثاني ما اشتهر من ارسطو و تابعيه من المشائين[[110]](#footnote-111) و مال اليه الشيخ الاشراقي[[111]](#footnote-112) و هو انها حادثة مع حدوث البدن و الثالث ما ذهب اليه صدرالمتالهين و اکد عليه و هو انها حادثة بحدوث البدن فهي جسمانية الحدوث و ان کانت روحانية البقاء و هو الحق.[[112]](#footnote-113)

و اما ما نسب الي افلاطون من قدمها ففيه ان النفوس متعددة ليست بواحدة و الا لاشترک الناس في احوالهم من العلم و الجهل و الظن و الخوف و ما اشبه ذلک.[[113]](#footnote-114) و ان قلنا ان وحدتها شاملة کوحدة ارباب الانواع فهي غير مصادمة للتعدد و التکثر بل موکدة لها فهي متکثرة. هذا مع انها قبل تعلقها بالابدان لا يمکن ان تکون متکثرة فان التکثر في الماهية الواحدة من قبل العوارض المفارقة المترتبة علي المادة و حيث لا يکون بدن لا يکون مادة فالنفوس قبل تعلقها بالابدان لا تکون متکثرة و لا واحدة و هو التناقض فهي ان کانت موجودة حادثة.[[114]](#footnote-115)

ان قلت ان النفس واحدة قبل التعلق و متکثرة بعد تعلقها بالبدن و اضافتها الي المادة، قلت هذا في الواحد النوعي و اما الواحد الشخصي الذي هو المفروض فهو متشخص لايصير باضافة الاعراض متکثرة علي انه خلاف ما اعتقد القائلون بالقدم فانهم علي ظواهر کلماتهم لا يعتقدون بقدم النفوس الجزئية المتکثرة.

و ايضا لو کانت النفوس قديمة لکانت موجودة قبل البدن مجردة عن المادة لا يلحقها عارض غريب لانه اقتضي انفعال المحل القابل و الانفعال لا يکون الا بقوة و مادة تحملها و هو مجرد فاذن هذه النفوس القديمة اما لاتضاف الي بدن ابدا و هو خلاف ما نفرض و نجد و اما تضاف الي الابدان و الاضافة الي البدن حالة تعرضها و تقتضي انفعالها و هي مجردة.[[115]](#footnote-116)

هذا کله علي مبني ان النفس مجردة ذاتا و الاضافة الي البدن عارضة لها و اما علي مبني الحکمة المتعالية في النفس استحالة قدم النفوس اظهر فان الاضافة النفسية ليست کالاضافات العارضة بل النفس نحو وجودها الخاص مما لزمته الاضافة الي البدن.[[116]](#footnote-117) فالنفوس بما هي نفوس لا تکون قبل الابدان حادثة کانت او قديمة.[[117]](#footnote-118)

نعم ان الانسان ذو مقامات و نشئات سابقة و لاحقة فکما ان لها- بحسب ما مر في الفصل الثاني- في الرجوع الصعودي ثلاث نشئات من الطبيعي و المثالي و العقلي، لها نشئات و مقامات ثلاثة في النزول الا ان سلسلة الرجوع تکون بحرکة و زمان و سلسلة الابتداء کانت علي نحو الابداع بلا زمان و حرکة[[118]](#footnote-119) فللانسان اکوان سابقة علي حدوثه الشخصي المادي و مراد افلاطون الالهي من قدم النفوس ان لها کونا عقليا قبل حدوث البدن[[119]](#footnote-120) متحدة مع الجوهر العقلي الفعالي موجودة فيه وجود المعاليل في العلة فالکل في قضاء الله السابق، علي وجه مقدس عقلي متوحد فتنزلت و تکثرت في هذا العالم المادي[[120]](#footnote-121) فان النفوس لها کينونة اخري عقلية قبل وقوعها في هذه الکينونة التعلقية النفسانية و هي هنالک مصونة عن التغير و التبدل و التجزئة و التکثر وعند وقوعها في الکينونة المادية تتغير و تتجدد و تتکثر[[121]](#footnote-122)؛ و علي ما قلنا يحمل الآيات و الاخبار الدالة علي تقدم النفوس علي الابدان.[[122]](#footnote-123)

و اما ما اشتهر من المشائين من حدوثها المقارن بحدوث البدن فدل عليه بعد بطلان قدمها و اثبات حدوثها ان حدوثها في وقت دون وقت من علة منزهة عن التغير ترجح بلا مرجح فان مرجحه خارج عن فاعله العقلي حادث فهو لا يکون الا البدن المادي فالبدن و علته مرجح حدوث النفس من فاعلها فالنفس حادثة مع حدوث البدن[[123]](#footnote-124) فهو کالمرآة التي صنعت في مقابل الشمس و الصورة الشمسية المرآتية حدثت من الشمس مقارنة لحدوث المرآة الا ان المرآة محل للصورة و البدن ليس محلا لها فانها مجردة مستقلة ذاتا تتعلق بالبدن فعلا للاستکمال.[[124]](#footnote-125)

**و لکنه بقي امور؛ منها انه ما معني استکمال النفس بالبدن فعلا مع انها جوهر عقلي مجرد تام حين الحدوث فهذا الاستکمال لا يلائم فعليتها التامة الذاتية و منها انه ما الفرق بين الجوهر النفسي و الجوهر العقلي و کيف يجوز لنا عدهما قسمين مختلفين من الجوهر الجنسي[[125]](#footnote-126) و منها انه کيف يجوز لنا ان نقول ان النفوس بحسب ذواتها غير متفاوتة حتي ان النفس البله و الصبيان و نفوس الانبياء عليهم السلام متحدة بالحقيقة و الماهية و انما الاختلاف و التفاضل بينهم بضمائم خارجة فاذا کان کذالک کان فضيلة الافراد الانسان بعضها علي بعض بشيءٍ خارج عن الانسانية فإذا الفضيلة بالذات لذلک الشي لا للانسان فإذا قيل النبي صلي الله عليه و آله اشرف افراد الانسان کان معناه ان شيئا خارجا من حقيقته کالعلم و القدرة هو اشرف منه فلا فضيلة له في ذاته علي ساير الأفراد[[126]](#footnote-127) و منها انه کيف يجوز لنا أن نسلّم أنّ النفس عند کونها صورةالطفل بل الجنين الي حدّ کونها عقلا بالفعل مستحضرةٌ للمعقولات مجاورةٌ للملأ الأعلي عند المقربين جوهرٌ واحد بلا تفاوت في ذاته و التفاوت في اضافاته و اعراضه اللاحقة[[127]](#footnote-128) و منها انّه کيف يمکن ان نقول النفس بحسب جوهرها و ذاتها شيءٌ واحد من اول تعلقها بالبدن الي آخر بقائها و قد علمت انها في اوّل الکون عقل هيولاني و عند استکمالها تصير عقلا فعّالا؟![[128]](#footnote-129) و منها انّه کيف يرتبط جوهران متباينان احدهما عقل مجرد و ثانيهما جوهر مادي و کيف يتحقق نوع واحد طبيعي منهما؟![[129]](#footnote-130) و منها انّه کيف يمکن ان يکون شي واحد تحت علتين مختلفتين احدهما علة البدن و ثانيهما علة النقص؟! و منها و هو من اهمّها انه کيف يتعلق نفس خاص ببدنٍ خاصٍ من بين الابدان اللامتناهية فهو ترجّح من غير مرجّح[[130]](#footnote-131)**

**هذه و غيرها امور لم يکن جواب عنها عند المشائين و قد حير الناس بعضها الي زماننا هذا؛ کلّها دعت صدر حکماء الاسلام الي قولٍ لم يصرح به احدٌ قبله و هو اصرّ عليه و بين مباينه و فرّع نتايجه و اهمّ مبانيه الحرکة الجوهرية المبتنية علي اصالة الوجود و تشکيکه[[131]](#footnote-132) فالحکمة المتعالية بحسب ما اسست عليها تقدر علي حلّ المسالة و رفع غوامضها.**

**فالحق انّ النفس اوّل ما افيضت علي مادة البدن کهيئة شيءٍ من الموجودات الجمسانية متصلة بالصور السابقة الجسمانية؛ اذ من المحال عندنا أن يحصل من اجتماع صورة عقلية و مادة طبيعية جسمانية نوع واحدٌ جسماني-کالانسان- بلا توسط استکمالات و استحالات لتلک المادة فإن ذلک من امحل المحالات. فالنفس في مبادي الفطرة کانت صورة شيءٍ واحد من موجودات هذا العالم الجسماني إلا أنّ في قوتها السلوک الي عالم الملکوت علي التدريج و الحرکه و قواعدها. فالنفس الإنسانية جسمانية الحدوث روحانية البقاء فهي اولاً صورة طبيعية لمادة حسية و في قوتها قبول الصورة العقلية التي تحصّلها عقلا بالفعل و تتحد بها اتحاداً عقلياً و لا منافاة بين تلک الفعلية الحسية و بين هذا القبول الاستکمالي العقلي سيما و قد تحولت في استکمالاتها و نالت في انتقالاتها جميع الحدود الطبيعية من الاکثف فالاکثف الي الالطف فالالطف حتي وصلت الي اول درجة الحياة من القوة اللمسية ثم سلک جميع الحدود الحيوانية الجسمية و منها الي الخيالية و الوهمية الي آخر درجة الحيوان الوهمي التي قد توجد في غير الانسان و منه الي اول درجات الحيوان العقلي فالصورة النفسانية الحسية کمادة للصورة الخيالية و هي کمادة للصورة العقلية.[[132]](#footnote-133)**

**فعلم ان الاضافة الي المادة داخلة في وجودها اولا لا طارئة عليه[[133]](#footnote-134) و في الانتهاء بعد الحرکات الجوهرية و الاستکمالات الذاتية تصير مجردة و ان استغربت کون الطبيعة او الجسم او غيرهما من مراتب النفس فاعلم ان لکل منها اعتبارين: اعتبار انه لابشرط و اعتبار انه بشرط لا و بعبارة اخري اعتبار انه في الحرکة و الاستهلاک و اعتبار الوقوف و الفعلية و المعدود من مراتب النفس انما هو کل واحد منها بالاعتبار الاول.[[134]](#footnote-135)**

**فهي حين حدوثها نهاية الصور الماديات و بداية صور الادراکيات و وجودها حينئذ آخر قشور الجسمانية و اول اللبوب الروحانية.[[135]](#footnote-136) فالنفوس حادثة بحدوث البدن اي ان حدوث البدن بعينه حدوث النفس لا ان النفس غير البدن ابتداء اذ قد ظهر انها متجددة مستحيلة من ادني الحالات الجوهرية الي اعلاها.[[136]](#footnote-137)**

**فتبين مما تقدم امور:**

**الاول: ان النفس ذات مراتب عروجا و نزولا و ان شئت قلت عرضا و طولا و مرادنا بالمراتب العرضية و الطولية انها في اول الخلقة جسمانية فبعد طي المراتب الجسمية تصير نفسانية ثم تصير عقلانية و هي مراتب النفس بحسب الحرکة الرجوعية الصعودية الزمانية و للنفس في کل مرتبة من هذه المراتب مراتب طولية نزولية فانها في اول مرتبة منها ذات مراتب من صورة جسمية و مادة هيولانية ثم لها في مرتبة اخري من المراتب الرجوعية مراتب اکثر طولية نزولية کالصورة النباتية و الجمادية و الهيولي و بعدها تصير النفس ذات مراتب الحيوانية و النباتية و الجمادية و الهيولي و هکذا. فعلم من البيان ان النزول قسمان نزول قبل حدوثها الجسماني و هو المسمي بالهبوط[[137]](#footnote-138) و نزول في کل مرتبة من مراتب الصعود و المراد هاهنا الثاني.**

**الثاني: ان مراتب النفس الطولية النزولية و العرضية العروجية الاستکمالية غير متناهية لا نعلمها تفصيلا و هي کانت منفصلة بالقوة متصلة بالفعل فهي صورة واحدة ممتدة عروجا و نزولا فهي عبارة عن جميع هذه المراتب العرضية و الطولية و هي اطوارها و شئونها التفصيلية الاتصالية فان نشئات الوجود متلاحقة متفاضلة و مع تفاوتها متصلة بعضها ببعض و نهاية کل مرتبة بداية مرتبة اخري و آخر درجات هذه النشئات التعلقية اول درجات النشئة التجردية.[[138]](#footnote-139)و قاعدة استحالة الطفرة و التجافي في کلتا السلسلتين جارية.[[139]](#footnote-140)**

**الثالث: ان مسالة ربط النفس بالبدن التي صعبت علي کل من مشي علي ثنويتهما الانفصالية سهل فهمها علي مباني الحکمة المتعالية و علي ضوء ما سبق من البيان في الفصلين الاخيرين.**

**الرابع: ان عالم التجرد المحض ليس فيه حدوث و تغير و سنوح حالة فلا يتغير ذلک العالم بدخول النفس اليه کما لا يتغير بصدورها منه فورود النفس الي ذلک العالم بنحو صدورها منه بلا استحالة و تجدد[[140]](#footnote-141) خلافا لما ذهب اليه الشيخ الاشراقي فانه قال:"الکامل من المدبرات بعد المفارقة عن البدن يلحق بالعقول و القواهر فيزداد عدد المقدسين من الانوار العقلية الي غير النهاية.[[141]](#footnote-142) فان الحادث عند صدرالمتالهين کما مر[[142]](#footnote-143) اتصال النفس بالعقل الفعال علي مراتبه لا المرتبة العقلية المستقلة للنفس الانسانية.**

**الخامس: انه ليس لاحد ان يستغرب و يقول کيف تبدل الجسم غير الجسم و تخرج من المادي امر مجرد عقلي و انقلاب الحقيقة محال فانه يقال ان المستفاد من جميع ما مر في الفصول السابقة خصوصا في الامور التي جاءت في اخريات الفصل الاول و الثاني ان انقلاب النفس الانسانية من المادة الجسمانية المناسبة الي المراتب التجردية التي تنتهي الي تجرد عقلي محض او ما فوقه[[143]](#footnote-144) انقلاب و تحول علي سبيل التدريج و الحرکة فان المادة الجسمية لاتنقلب الي الحقيقة التجردية بمعناه العرفي البدوي بل التبدلات النفسية کانت بحسب قواعد الحرکة الفلسفية التي قامت عليها البراهين العقلية بل جميع الحرکات کانت عليها لا علي ما رات العامة و لو کانت من علماء الطبيعة فان النفس صورة جوهرية متجددة مستمرة متصلة نازلة من علتها الفياضة المفارقة فکل مرتبة من مراتبها العروجية صادرة من هذا المقام الرفيع و المرتبة السابقة عليها ليست علة لها لا فاعلية و لا غائية و لا مادية و لا صورية[[144]](#footnote-145) بل کانت معدة فقط بحيث ما لم تنعدم لم تتحقق المرتبة العليا من علتها المفارقة[[145]](#footnote-146) فلا تتبدل المادة السابقة الموجودة الي المرتبة اللاحقة مادية کانتا او مجردة بمعناه العرفي کتبدل الشمعة من کذا الي کذا او تبدل الماء هواء و ان کانا بحسب الحقيقة العقلية کالممثل.**

**فالمشاهد بحسب مدارکنا العادية انقلاب المادة الجسمية الي الحقيقة التجردية و هو في الحقيقة جريان الفيض الاستمراري التجددي الاتصالي من العلة المفارقة الفياضة بعد الاعدادات المناسبة المادية فتبدل الجسم غير الجسم و تبدل الارض غير الارض.[[146]](#footnote-147)**

**السادس: ان استکمالات النطفة الانسانية و تحولاتها في اطوار الخلقة حيث کانت جمادا ثم نباتا ثم حيوانا ثم انسانا کما مر مرارا يکون علي وجه الاستکمال الطبيعي الذاتي الاتصالي لا الذي زعمه الجمهور من ان هاهنا کونا بعد فساد و فسادا بعد کون من صورة الي صورة اخري متبائنة الوجود منفصلة الحقيقة فان ذلک غير صحيح لوجوه [[147]](#footnote-148) منها بطلان تفويض فاعل طبيعي تدبيره في مادة الي فاعل طبيعي آخر علي قياس توارد الفواعل المختارين علي موضع واحد في صنائعهم[[148]](#footnote-149) فان مادة کل فعل طبيعي متقوم بفاعله[[149]](#footnote-150)؛ علي ان في کلي تحقق الصورة اللاحقة الخاصة بعد فساد الصورة السابقة و انعدامه منفصلا و تخصصها بها ترجح من غير مرجح.[[150]](#footnote-151)**

**السابع: النفس الآدمية مادام کون الجنين في الرحم درجتها درجة النفوس النباتية علي مراتبها و هي انما تحصل بعد تخطي الطبيعة درجات القوي الجمادية.[[151]](#footnote-152) فالجنين نبات بالفعل حيوان بالقوة اذ لا حس له و لا حرکة ارادية و کونه حيوانا بالقوة فصله المميز عنه عن ساير النباتات الجاعل له نوعا مباينا للانواع النباتية [[152]](#footnote-153) و اذا خرج الطفل من جوف امه صارت من درجة النفوس الحيوانية و القوة الخيالية [[153]](#footnote-154) الي اوان البلوغ الصوري[[154]](#footnote-155) ثم تصير ناطقة مدرکة للکليات بالفکر و الروية مستعملة للعقل العملي[[155]](#footnote-156) فان کان فيها استعداد الارتقاء الي حد النفس القدسية و العقل بالفعل فبلغت اليه عند حدود الاربعين غالبا[[156]](#footnote-157) و هو اوان البلوغ العقلي و الاشد المعنوي باستحکام الملکات و الاخلاق الباطنة[[157]](#footnote-158) ان ساعدها التوفيق.**

**فالجنين مادام في الرحم نام بالفعل حيوان بالقوة، و اذ خرج من بطن امه قبل الاشد الصوري فهو حيوان بالفعل انسان بالقوة و اذا بلغ البلوغ الصوري يصير انسانا نفسانيا بالفعل و انسانا ملکيا او شيطانيا او غيرهما بالقوة[[158]](#footnote-159) و بعد الموت يصير اياه بالفعل[[159]](#footnote-160) و اما مرتبة القوة القدسية فربما لم يبلغ من الوف کثيرة من افراد الانسان واحد اليها.[[160]](#footnote-161)**

**تنبيه:**

**ما مر في الامر الخامس من ان المرتبة السابقة في المراتب الرجوعية ليست علة للمرتبة اللاحقة بل کانت معدة فقط غير مناف لما قال صدرالمتالهين من ان البدن مادة للنفس و علة مادية للنوع[[161]](#footnote-162) فان الاول بحسب المراتب الرجوعية و الثاني بحسب المراتب النزولية الطولية فانه يتحد البدن فيها مع النفس اتحاد المادة و الصورة و يحققان معا النوع الانساني مثلا بخلافه في المراتب الرجوعية الصعودية فان المرتبة السابقة تفني حتي يتحقق الشيء فکلما وجد في کلماته ان المرتبة السابقة مادة لللاحقة فمراده الاعداد فقط.**

**تنبيه آخر:**

**ما اراد المشائون من ان البدن اعداد للنفس غير ما اراد صدرالمتالهين من ان المرتبة السابقة علة اعدادية للمرتبة اللاحقة و بين الاعدادين فرق واضح.**

الفصل السادس

في تجرد النفس و اقسامه

**ان الاجسام کلها من البسائط العنصرية و المرکبات المعدنية و النباتية و الحيوانية مادية صرفة ليس فيها شيء من التجرد و قواعد عالم المادة من التغير و الحرکة و التجدد و الزوال حاکمة عليها کلها فتزول بزوال صورتها البسيطة و المرکبة و هکذا يکون الناس کلهم الا من وصل منهم الي التجرد العقلي فهو لا تزول صورته العقلية بزوال صورته الحسية الجسمية.**

**هذا ما عند المشائين و کل من يحذو حذوهم[[162]](#footnote-163) و لا ادري کيف وسع لهم هذا مع قولهم ان النفوس الانسانية عقول حدثت مع حدوث البدن و عليه لا يبقي فرق بين النفوس الساذجة و غيرها و لا تصح هذه القسمة[[163]](#footnote-164) علي ان ما قالوا هنا اوقعوهم في تجشم عظيم في مسالة بقاء النفوس الساذجة بعد زوال صورتهم الجسمية و وقعوا في قول شبيه بالتناسخ[[164]](#footnote-165) علي ما سيجيء و ابعدوهم من ان يقربوا الي سر معاد الاجساد و حشر الابدان[[165]](#footnote-166) حتي اذا وصل الامر الي صدرالمتالهين و ما قال به تتميما لما قال به شيخ الاشراقيين[[166]](#footnote-167) ان التجرد ليس منحصرا بالعقلي منه بل هو علي قسمين کليين؛ تجرد برزخي مثالي و تجرد عقلي الهي و الاناس اکثرهم علي تجرد مثالي[[167]](#footnote-168) و قليل منهم من الواصلين الي حد التجرد العقلي التام[[168]](#footnote-169) فالنفوس الانسانية و ان کانت جسمانية في اول الفطرة صرن کلها روحانية مثالية او عقلية بالحرکة الجوهرية.[[169]](#footnote-170)**

**و اما التجرد المثالي البرزخي فاذا لم تکن المادة و بعض آثارها لشيء حصل جوهر جسماني مثالي معه بعض آثارها الآخر کاقسام الکم و الکيف لتنزله عن الوجود العقلي او لترفعه من الوجود المادي فان کل مرتبة من مراتب الوجود له خواص ذاتية مناسبة لتلک المرتبة.**

**ثم هذا الشيء المثالي اما مفارقة من المادة راسا کالاشباح المثالية في المراتب التنزلية او بعد زوال البدن و اما متحدة معها اتحاد الصورة النفسية التشکيکية بالمرتبة المادية.**

**و البراهين التي اقيمت علي وجود تلک المرتبة في النفس الانسانية کثيرة[[170]](#footnote-171) امتنها و اوضحها استحالة انطباع الکبير في الصغير فانه کما مر[[171]](#footnote-172) لا محيص لاحد عند ملاحظة وجداننا الصورة الکبيرة بما هي کبيرة و استحالة انطباعها في اجزاء البدن من الدماغ و غيره من ان لنفوسنا حقيقة جوهرية غير مادية تدرک الاشياء الکبيرة و الواسعة علي ما هي عليها.**

**دو جلسه بعد هنوز تایپ نشده است. اما استاد املا کرده اند.**

1. ؟؟ [↑](#footnote-ref-2)
2. ؟؟ [↑](#footnote-ref-3)
3. ؟؟ [↑](#footnote-ref-4)
4. ؟؟ [↑](#footnote-ref-5)
5. ؟؟ [↑](#footnote-ref-6)
6. ؟؟ [↑](#footnote-ref-7)
7. ؟؟ [↑](#footnote-ref-8)
8. ؟؟ [↑](#footnote-ref-9)
9. ؟؟ [↑](#footnote-ref-10)
10. ؟؟ [↑](#footnote-ref-11)
11. ؟؟ [↑](#footnote-ref-12)
12. ؟؟ [↑](#footnote-ref-13)
13. ؟؟ [↑](#footnote-ref-14)
14. ؟؟ [↑](#footnote-ref-15)
15. ؟؟ [↑](#footnote-ref-16)
16. ؟؟ [↑](#footnote-ref-17)
17. اسفار، ج 8 ، ص 6 [↑](#footnote-ref-18)
18. شرح المنظومه، ج 5، ص 17 [↑](#footnote-ref-19)
19. اسفار ، ج 8، ص 15و 16؛ شرح المنظومه ج 5، ص 17و 18. [↑](#footnote-ref-20)
20. اسفار، ج 8، ص 16 و 17. [↑](#footnote-ref-21)
21. اسفار، ج 8، ص 383و 384. [↑](#footnote-ref-22)
22. خلافاً للشيخ الاشراقي (اسفار ج 8، ص 26) و الدليل علي جوهرية النفس مضافاً علي ما سبق يطلب من (اسفار، ج 8، ص 48) [↑](#footnote-ref-23)
23. اي ان الترکيب بين النفس و البدن ترکيب اتحادي(اسفار، ج 8، ص 250) [↑](#footnote-ref-24)
24. اسفار، ج 8، ص 7. [↑](#footnote-ref-25)
25. همان ص 384. [↑](#footnote-ref-26)
26. همان ص 376 و اسفار، ج 2، ص 231. [↑](#footnote-ref-27)
27. اسفار، ج 5، ص 256. [↑](#footnote-ref-28)
28. اسفار، ج 8، ص 382. [↑](#footnote-ref-29)
29. اسفار، ج 5، ص 286. [↑](#footnote-ref-30)
30. اسفار ج 8، ص 383. [↑](#footnote-ref-31)
31. همان. [↑](#footnote-ref-32)
32. اسفار، ج2، ص 198. [↑](#footnote-ref-33)
33. اسفار، ج 8، ص 7 و استثني في موضع آخر من الجمهور الشيخ و اتباعه(اسفار، ج 5، ص286) [↑](#footnote-ref-34)
34. همان ص 10. [↑](#footnote-ref-35)
35. همان، ص 382 و اسفار، ج 3، ص 55. [↑](#footnote-ref-36)
36. اسفار، ج 8، ص 384. [↑](#footnote-ref-37)
37. ر.ک: اسفار، ج5، ص 286؛ ج 8، ص 134؛ ج 9، ص 116. [↑](#footnote-ref-38)
38. اسفار، ج 8، ص 12. [↑](#footnote-ref-39)
39. همان و ص 382. [↑](#footnote-ref-40)
40. اسفار، ج 8، ص 245؛ رساله اتحاد عاقل و معقول ص 26 [↑](#footnote-ref-41)
41. اسفار، ج 8، ص 377. [↑](#footnote-ref-42)
42. همان، ص 375. [↑](#footnote-ref-43)
43. همان، ص 13و 14. [↑](#footnote-ref-44)
44. اسفار، ج 9، ص 12 و صص 96-98. [↑](#footnote-ref-45)
45. اسفار، ج 4، ص 258. [↑](#footnote-ref-46)
46. اسفار، ج 9،ص 194. [↑](#footnote-ref-47)
47. اسفار، ج 8، ص 395، و قال في صفحة 396: "عالم التجردالمحض ليس فيه حدوث و سنوح حالة فلا يتغير ذلک العالم بدخول النفس اليه کما لا يتغير بصدورها منه ... فورود النفس الي ذلک العالم بنحو صدورها منه بلا استحالة و تجدد." [↑](#footnote-ref-48)
48. اسفار، ج 8، صص 376-377 و ص 393، و ج5، ص 115. [↑](#footnote-ref-49)
49. اسفار، ج 5، ص 190. [↑](#footnote-ref-50)
50. اسفار، ج 7، ص 260. [↑](#footnote-ref-51)
51. اسفار، ج 9، ص 98. [↑](#footnote-ref-52)
52. اسفار، ج 6، ص 109 [↑](#footnote-ref-53)
53. همان، ج8، ص136و ص 52 [↑](#footnote-ref-54)
54. همان، ص 250 [↑](#footnote-ref-55)
55. همان، ج9، ص 105 [↑](#footnote-ref-56)
56. همان، ص 104 [↑](#footnote-ref-57)
57. ؟ [↑](#footnote-ref-58)
58. اسفار، ج 8، ص 71 [↑](#footnote-ref-59)
59. همان ص 68؛ تعليقه بر شرح حکمه الاشراق، ج 2، ص 386 [↑](#footnote-ref-60)
60. همان [↑](#footnote-ref-61)
61. اسفار، ج 8، ص 95 [↑](#footnote-ref-62)
62. اسفار، ج 8، ص 63؛ المباحث المشرقية، ج 2، ص 240. [↑](#footnote-ref-63)
63. [↑](#footnote-ref-64)
64. [↑](#footnote-ref-65)
65. اسفار ج4، ص 71. [↑](#footnote-ref-66)
66. همان، ص 151و 152. [↑](#footnote-ref-67)
67. رک: شرح المنظومه، ج5، ص 99 تا 106، و دروس معرفت نفس، دفتر سوم، درس 129، ص 441و 442، و شرح الهدايه الاثيريه، ص 202 و 203. [↑](#footnote-ref-68)
68. شواهد الربوبيه، مشهد ثالث، شاهد اول، اشراق خامس، ص 283. [↑](#footnote-ref-69)
69. همان و اسفار، ج 8، ص 55. [↑](#footnote-ref-70)
70. نهايه الحکمه، مرحله ششم، فصل 15. [↑](#footnote-ref-71)
71. اسفار ج8 ص 218 [↑](#footnote-ref-72)
72. شرح منظومه ج 5 ص 72 [↑](#footnote-ref-73)
73. شواهد الربوبيه، ص 285-288 [↑](#footnote-ref-74)
74. مرحله 11، فصل 7. [↑](#footnote-ref-75)
75. رک: شواهد الربوبيه ص 292-293 . [↑](#footnote-ref-76)
76. رک: همان ص 298؛ شرح هدايه اثيريه ص 207؛ شرح منظومه ج 5 ص 177-179 [↑](#footnote-ref-77)
77. النفس من کتاب الشفا، ص 340. [↑](#footnote-ref-78)
78. همان ص 337. [↑](#footnote-ref-79)
79. اسفار، ج 7 ص 274-275؛ اشارات نمط 3 فصل 13. [↑](#footnote-ref-80)
80. [↑](#footnote-ref-81)
81. اسفار ج 7 ص 275 [↑](#footnote-ref-82)
82. مرحله 11 فصل 7 [↑](#footnote-ref-83)
83. اسفار ج 7 ص 275- 276؛ اشارات نمط 3 فصل 13 [↑](#footnote-ref-84)
84. اسفار ج 1 ص 303 پاورقي علامه طباطبايي [↑](#footnote-ref-85)
85. اسفار ج 7 ص 279 و ص 280 [↑](#footnote-ref-86)
86. اسفار، ج 7 ص 127- 134 [↑](#footnote-ref-87)
87. همان ج 8 ص 49- 51 [↑](#footnote-ref-88)
88. مراجعه شود به التحصيل ص 822. [↑](#footnote-ref-89)
89. اسفار ج 8 ص 133 [↑](#footnote-ref-90)
90. همان، ص 136و ص 53. [↑](#footnote-ref-91)
91. همان ج 5 ص 304 [↑](#footnote-ref-92)
92. همان، ج 9 ص 188 [↑](#footnote-ref-93)
93. همان، ص 63 و ج 8 ص 122. [↑](#footnote-ref-94)
94. همان ج 5 ص 307. [↑](#footnote-ref-95)
95. همان ص 343 [↑](#footnote-ref-96)
96. همان ج 7 ص 256 [↑](#footnote-ref-97)
97. رک: اسفار ج 6 ص 378، و ج 8 ص 220. [↑](#footnote-ref-98)
98. رک: ج 8 ص 221. [↑](#footnote-ref-99)
99. اسفار ج 7 ص 255. [↑](#footnote-ref-100)
100. همان ج 8 ص 301-302 [↑](#footnote-ref-101)
101. همان، ج 9 ص 70-71. [↑](#footnote-ref-102)
102. اسفار، ج 8 ص 135؛ مجموعه رسائل فلسفي ص 75، رساله اتحاد العاقل و المعقول ص 15. [↑](#footnote-ref-103)
103. مجموعه رسائل فلسفي، رساله خلق الاعمال، ص 10. [↑](#footnote-ref-104)
104. اسفار ج 8، ص 233-234 و ص 255. [↑](#footnote-ref-105)
105. همان، ج 9، ص 98 و ايضا راجع الاسفار، ج 5، ص 256 تا 305. [↑](#footnote-ref-106)
106. همان، ص 48. [↑](#footnote-ref-107)
107. رک: عبدالرسول عبوديت، درآمدي به نظام حکمت صدرايي، ج 3، فصل 22، ص 261-318؛ حسن حسن زاده آملي، دروس اتحاد عاقل به معقول، درس چهارم، ص 49-77؛ همو، عيون مسائل النفس، عين 9، ص 227-255. [↑](#footnote-ref-108)
108. اسفار، ج8، ص 330، تعليقة السبزواري؛ حسن زاده آملي، دروس اتحاد عاقل به معقول، درس 4، ص 49-51 [↑](#footnote-ref-109)
109. قد مر في النهاية في الفصل الرابع عشر من المرحلة الحادية عشر. [↑](#footnote-ref-110)
110. اسفار، ج 8، ص 332. [↑](#footnote-ref-111)
111. مجموعه مصنفات شيخ اشراق، ج 2(حکمة الاشراق)، ص 201. [↑](#footnote-ref-112)
112. و عليه بناء اهل العرفان ايضاً(عيون مسائل النفس، ص227)، قال المتاله السبزواري في تعليقته علي شرح المنظومة(ج 5، ص 115):"... القول الذي قلنا به و هو قول صدرالمتالهين من الحکماء و کثير من العرفاء و هو انها جسمانية الحدوث روحانية البقاء و ما يقول العارف الشيخ فريد الدين عطار قدس سره: تن ز جان نبود جدا، عضوي ازوست جان ز کل نيود جدا جزوي ازوست، ناظر الي هذا" و قال الآشتياني في تعليقته علي الشواهد الربوبية(ص 309) : "و لايخفي ان اهل العرفان قائلون بحدوث النفس علي انها جسمانية الحدوث و لکن لم يبينوا هذه المساله کما بينها و حررها المصنف العلامة" يعني صدرالمتالهين. [↑](#footnote-ref-113)
113. رک: النفس من کتاب الشفاء، تصحيح استاد حسن زاده، الفصل الثالث من المقاله الخامسه، ص 306-311؛ اسفار، ج 8، ص 334. [↑](#footnote-ref-114)
114. اسفار، ج 8، ص 334، ص 331، ص 373؛ المباحث المشرقيه، ج 2، ص 390-391. [↑](#footnote-ref-115)
115. صدرالمتالهين، المبدا و المعاد، ص 418-419. [↑](#footnote-ref-116)
116. اسفار، ج 8، ص 373. [↑](#footnote-ref-117)
117. همان. [↑](#footnote-ref-118)
118. اسفار، ج 9، ص 195. [↑](#footnote-ref-119)
119. همان؛ اسفار، ج 8، ص355، ص 366، ص 371، ص 372. [↑](#footnote-ref-120)
120. اسفار، ج 8، ص 369. [↑](#footnote-ref-121)
121. قطب الدين شيرازي، شرح حکمه الاشراق، ج 2، ص 354-355، تعليقه صدرالمتالهين؛ اسفار، ج 8، ص 332. [↑](#footnote-ref-122)
122. اسفار، ج 8، ص 374؛ ج 9، ص 195، شرح حکمه الاشراق، ج 2، ص 354-355، تعليقه صدرالمتالهين. [↑](#footnote-ref-123)
123. المباحث المشرقيه، ج 2، ص 400؛ اسفار، ج 8، ص 381. [↑](#footnote-ref-124)
124. اسفار، ج 8، ص 327. [↑](#footnote-ref-125)
125. اسفار جلد 8 صفحه 377 [↑](#footnote-ref-126)
126. همان صفحه 245 [↑](#footnote-ref-127)
127. همان [↑](#footnote-ref-128)
128. همان صفحه 328 – 329 و همان جلد 9 صفحه 85 [↑](#footnote-ref-129)
129. همان ص 382 [↑](#footnote-ref-130)
130. ابن سينا، تعليقات، چاپ جديد، صفحه 74، و چاپ مصر صفحه 65، حسن زاده آملي، عيون مسائل النفس صفحه 230 و 231 [↑](#footnote-ref-131)
131. اسفار جلد 8 صفحه 332 و صفحه 245 تعليقة السبزواري و صفحه 147 و 148 [↑](#footnote-ref-132)
132. مجموعه رسائل فلسفي صدرالمتالهين، رساله اتحاد العاقل و المعقول، ص 27-29. [↑](#footnote-ref-133)
133. اسفار، ج 8 ص 377و 375 و ج 9 ص85. [↑](#footnote-ref-134)
134. ملاهادي سبزواري، شرح المنظومه، ج 5 ص 116-117. [↑](#footnote-ref-135)
135. اسفار ج 8 ص 330. [↑](#footnote-ref-136)
136. همان. [↑](#footnote-ref-137)
137. همان، ص 355. [↑](#footnote-ref-138)
138. همان ص 396؛ ان صدرالمتالهين قال: "فاعلم ان الانسان ...**قد يكون مترقيا من أدنى المراتب إلى أعلاها مع انحفاظ هويته الشخصية المستمرة على نعت الاتصال ... له أكوان متعددة بعضها طبيعي و بعضها نفساني و بعضها عقلي و لكل من هذه الأكوان الثلاثة أيضا مراتب غير متناهية بحسب الوهم و الفرض لا بحسب الانفصال الخارجي ينتقل من بعضها إلى بعض أي من الأدون‏ إلى الأرفع و من الأخس إلى الأشرف فما لم يستوف جميع المراتب التي يكون للنشأة الأولى من هذه النشئات الثلاث أعني الطبيعية و النفسية و العقلية لم ينحط إلى النشأة الثانية و هكذا من الثانية إلى الثالثة..."(اسفار،ج 9، ص 96-97)** [↑](#footnote-ref-139)
139. عيون مسائل النفس، ص 561-562. [↑](#footnote-ref-140)
140. همان. [↑](#footnote-ref-141)
141. مجموعه مصنفات شيخ اشراق، ج2(حکمه الاشراق)، ص 236. [↑](#footnote-ref-142)
142. في الامر الثاني من الفصل الثاني. [↑](#footnote-ref-143)
143. و هو الوجود الرباني. قال: ...فکانت]النفس[ طبعا ثم نفسا ثم عقلا ثم مطموسا نورها في نور الاحديه فهو العارف الرباني(اسفار، ج 9، ص 180) [↑](#footnote-ref-144)
144. ؟؟ [↑](#footnote-ref-145)
145. اسفار، ج 9، ص 107 [↑](#footnote-ref-146)
146. استشهد بالآيه في المقام اعني ان النفس جسمانيه الحدوث روحانيه البقاء. راجع عيون مسائل النفس ص 251. [↑](#footnote-ref-147)
147. ؟؟ [↑](#footnote-ref-148)
148. اسفار، ج 9، ص 12. [↑](#footnote-ref-149)
149. همان، ج 4 ص 274. [↑](#footnote-ref-150)
150. درآمدي بر نظام حکمت صدرايي، ج 3، ص 297-298؛ مجموعه آثار استاد شهيد مطهري، ج 11، ص 544- 546. [↑](#footnote-ref-151)
151. اسفار، ج 8، ص 136. [↑](#footnote-ref-152)
152. همان [↑](#footnote-ref-153)
153. شرح المشاعر، ص 326. [↑](#footnote-ref-154)
154. قال المتاله السبزواري في النبراس: "هو بانقضاء خمس عشره سنه"(عيون مسائل النفس، ص 579) [↑](#footnote-ref-155)
155. اسفار، ج 8، ص 136. [↑](#footnote-ref-156)
156. همان. [↑](#footnote-ref-157)
157. همان. [↑](#footnote-ref-158)
158. همان، ص 137. [↑](#footnote-ref-159)
159. مفاتيح الغيب، ص 555. [↑](#footnote-ref-160)
160. الشواهد الربوبيه، الاشراق السابع من الشاهد الثاني من المشهد الثالث، ص 315- 316. [↑](#footnote-ref-161)
161. ؟ [↑](#footnote-ref-162)
162. [↑](#footnote-ref-163)
163. [↑](#footnote-ref-164)
164. [↑](#footnote-ref-165)
165. [↑](#footnote-ref-166)
166. [↑](#footnote-ref-167)
167. [↑](#footnote-ref-168)
168. [↑](#footnote-ref-169)
169. [↑](#footnote-ref-170)
170. [↑](#footnote-ref-171)
171. [↑](#footnote-ref-172)